اذا لم يكن في الغاية فانه يقع فيها ايضا تفاوت بحسب القرب والبعد بهذا الاختلاف هو الزيادة اللاحقة بالاختلاف الاول ولذلك
جعل اختلافا ثانيا تابعا للاول وكذلك في العرض وهو فيما بين الشمال والجنوب اختلاف واحد كما يأتي تنبيه لا يخفى على ذي فطرة
سليمة ان كرة كتدوير مثلا اذا تحركت على محيط دايرة لمنطقة الحامل حركة متشابهة على نمط واحد بلا تفاوت لزم هناك
امور ثلثة الاول ان تكون حركة تلك الكرة متشابهة حول مركز الدايرة الثاني ان يكون قطر منها بعينه محاذيا لذلك المركز اي
خطا خارجا من مركز الدايرة وانطبق على قطر من الكرة واذا دارت حول المركز الثالث ان يتساوى بعد تلك الكرة عن مركز
الدايرة ونحن نقول هذه الاصول التي فقدوها في افلاك القمر حركة تلزمها ان يكون القمر متشابه حركته اي حركة تدويره حول
مركز الحامل وان يكون محاذاة قطر تدويره بالمحاذاة بالزرقاء وبحصته اي لمركز الحامل ايضا وان يكون متساوي
فيه وبعده ايضا عند مركز الحامل دون مركز العالم وغيره من النقط ثم انهم وجدوه بخلاف متشابه حركته اي حركة
تدويره حول مركز الخارج العالم والمحاذاة اي محاذاة قطر تدويره المار بالذروة والحضيض الى وسطي
لنقطة من ذلك الخط المار بالمراكز والاوج والحضيض غير حامل مركزها اي مركز العالم والخارج وتلك النقطة واقعة من
جانب الاوج لتوسط الخارج بينها وبين مركز العالم والصواب ان يقال هي من جانب الحضيض لتوسط مركز العالم
بينها وبين مركز الخارج كما هو المشهور وما تساوي بعد مركز التدوير عن مركز الخارج فهو باق على حاله
انتفاء اللازم الذي هو تشابه الحركة حول مركز الخارج ومحاذاة القطر المذكور له يوجب انتفاء الملزوم
الذي هو الاصول التي ذكروها في القمر ثم انه اورد على كلامهم اعتراضا اخر فقال كيف اي كيف يصح كلامهم وما ذكروه من
ان القمر لما علم له بالرصد احوال مخصوصة وجب ان يكون ثمة افلاك كذا وكذا متحركة على الوجوه المذكورة المقتضية لتحقق
تلك الاحوال استدلال بوجود اللازم الذي هو تلك الاحوال على وجود الملزوم الذي هو تلك الافلاك المتحركة على
تلك الوجوه وانما يصح هذا الاستدلال اذا علم المساواة بين اللازم والملزوم ولم يعلم المساواة هاهنا اذ يجوز ان يكون
ثمة وضع آخر مغاير لما ذكروه يستلزم ذلك الوضع الآخر هذه الحركات المقتضية للاحوال المعلومة كما ان الوضع
الذي ذكروه يستلزمها وايضا يجوز اشتراك الامور المختلفة في اللوازم وليس انتفاء اي انتفاء الوضع الآخر
ضروريا ولا مبرهنا المقصد السادس في افلاك الخمسة الباقية المسماة المتحيرة انها تكون سريعة في الحركة توالي
البروج فتاخذ في البطوء متزايدا ذلك البطوء الى ان تقف هذه الكواكب في جزء من اجزاء فلك ثم تاخذ في الرجوع اي الى خلاف
التوالي متزايدة كل واحد منها في السرعة في رجوعها الى حد ما ثم تاخذ في البطوء في رجوعها الى ان تقف ثانيا ثم تستقيم
تتحرك الى التوالي متدرجة الى السرعة في استقامتها الى الغاية ونوقض ذلك الذي ذكرناه من احوالها في جميع الاجزاء من تلك
البروج اي ليس شيء من استقامتها ورجوعها ووقوفها وسرعتها وبطئها مخصوصا بجزء معين من اجزاء فلك
بوجد في كل منها فعلم مما ذكر من احوالها ان لها تدويرا يتحرك في نصفه الى خلاف ما عليه حركة حاملها كما مر في

الثابتة

الثابتة الثانية ثم انها اي الكواكب الخمسة يكون قريبة من الثوابت فيلحقها مقارنة اياها غير مفارقة بما يختلف بها الى المغرب
فعلم بذلك ان حامل تدويرها من المغرب الى المشرق والزهرة وعطارد تقارنان الشمس مستقيمين ثم تتقدمان على الشمس حتى
تصيرا قريبين عنها فتطلعان بعدها ويرقان كذلك متباعدين في هذا التقدم عنها الى حد ما فغاية بعد الزهرة
عن الشمس سبعة واربعون جزءا وغاية بعد عطارد عنها سبعة وعشرون جزءا ثم يرجعان الى خلاف التوالي متقاربين
منها حتى تقارنانها راجعين مقارنة ثانية ثم يتباعدان اي يصيران بعيدين عنها الى حد ما ثم يرجعان عن صوب الرجوع
الى سمت الاستقامة حتى يقارناها في الاستقامة كما ذكرناه اولا فعلم بذلك ان مركز تدويرهما خاصة ملازم لمركز
الشمس وان بعدهما عنها شرقا وغربا انما هو حركة تدويرهما فقط والبواقي من المريخ وهي العلوية ليست كذلك فان
رجوعها بل واسطة انما يكون وهي في مقابلة الشمس فهي في الحضيض كما ان اواسط استقامتها انما يكون في
مقارنة الشمس لها وهي في الذروة والكواكب الخمسة تختلف بعدها الصباحي والمسائي كانه اراد به نصف
قطر تدويرها وقد يفهم من قوله عن الشمس انه في الزهرة وعطارد فان غاية بعدهما عنها صباحا ومساء انما هي بحسب
نصف قطريهما والمسطور في كتب الفن ان القسي التدويرية ابطائية كانت او سرعية رجوعية او استقامية لم توجد متشابهة
بل وجدت في بعض اجزاء البروج اكثر قدرا وزمانا وفي بعضها اقل قدرا وزمانا ولا يتصور ذلك الا بقرب تدويرها
من الارض تارة فتكون قسيه ونصف قطره اعظم في الرؤية وبعده عنها اخرى فاذا حامل تدويرها فلك خارج المركز
ثم انه اراد ان يبين ان لعطارد خارجا آخر يكون حاملا له فقال والبعد المذكور اي الصباحي والمسائي عن
الشمس الذي هو غايته نصف قطر التدوير كما عرفت يكون لعطارد في آخر الجوزاء واول الجدي اعظم منه في سواهما اي نصف قطر
تدويره فيهما اعظم منه في ساير اجزاء البروج فهما اي تدويره اقرب الى الارض منه في سايرها فهو في هذين الموضعين
في الحضيض من حامله فقد وصل في دورة واحدة الى الحضيض حامله مرتين والاوج له لا محالة مقابله فهو اي الاوج
اذا تحرك الى المغرب اي الى خلاف التوالي اذ لو كان الاوج ثابتا غير متحرك لم يصل مركز تدوير عطارد الى الحضيض
في الدورة الواحدة الا مرة واحدة وقد بان بطلانه وقد لو تحرك الاوج الى المشرق اي التوالي كما ان مركز
التدوير كذلك لزم ان يتحرك الاوج في نصف الدورة ثلثة بروج ونصف نصفها تسعة وذلك لانا اذا فرضنا
ان مركز التدوير يتحرك من اول الحمل الى آخر الجوزاء فقد حصل في الحضيض فلو كان الاوج الذي هو مجتمع منه
اول الحمل متحركا الى التوالي ايضا لزم ان يكون الاوج قد تحرك من اول الحمل الى اول الجدي بل آخر القوس فقد
تحرك المركز ثلثة بروج والاوج تسعة ثم انهما يتحقق ان في الحمل ثانيا فيتحرك المركز من آخر الجوزاء الى الحمل والاوج
من اول الجدي الى الحمل فانعكس الامر بينهما فلا يكون حركة شيء منهما متشابهة بل احدهما اسرع من الاخرى
تارة وابطأ تارة وهو باطل فتعين ان الاوج يتحرك الى خلاف التوالي حتى اذا وصل المركز الى تربيع الحمل على التوالي